المحور الثالث: مشي المرأة وصوتها

.................

دراسة حالة:

أنا موظّفة وأثناء العمل قد تحصل معنا بعض المواقف التي أبحث عن إجابتها:

* ارتداء الكعب العالي الذي يُصدر صوتًا.
* حصول بعض المزاح والضحك أثناء العمل مع الأخوة.
* الإسراع في المشي للوصول إلى مكان العمل.
* الرّدّ على هاتف العمل بصوت رقيق ليّن.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 1. آداب المشي | 1. المشي بوقار | المرأة الخلوقة خلوقة في كلّ حركة من حركاتها، ومشية المرأة -في أكثر الحالات- دليل على باطنها وواقعها.  وقد أكّد الإسلام على استحباب المشي مشية المتواضع المتذلل في نفسه لله تبارك وتعالى دون عباده، ونهى عن مشية الاختيال والتكبّر، يقول تعالى:  (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ الله لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)  (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) |
| 1. المشي على جانب الطريق | يستحب للمرأة أن تمشيَ على جانبي الطريق، لا في وسطه، لما في ذلك من معانٍ للستر، والخجل، وغض البصر، ودرء الفتنة. ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله): "ليس للنساء من سروات الطريق شيء، ولكنها تمشي من جانب الحائط والطريق". |
| 1. عدم المدافعة | المدافعة قد تحصل من الرجال للنساء وبالعكس، وعلى المرأة أن تحترز عن ملاقاة الرجال، والرجل كذلك، اجتنابًا لما يمكن أن يحصل من التدافع لا سيما في الطرقات الضيقة أو المزدحمة. في الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أهل العراق نبئت أن نساءكم يدافعن الرجال في الطريق ألا تستحون". |
| 1. عدم الضرب بالأرجل | على المرأة أن تلتفت إلى طريقة مشيها التي يجب أن تتصف بالاتزان والسكينة والتواضع.  فإذا مشت فلا تتراقص ولا تتمايل، ... فالله سبحانه يقول: (وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ). |
| 1. التمهل في السير | حثّت روايات المعصومين على أن يتمهل الإنسان في مشيه، ويترك ما من شأنه الذهاب ببهائه، ولا سيما الركض والهرولة إلا عند الضّرورة.  عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): "سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن". |

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 1. آداب الحديث للمرأة | 1. تجنب المزاح | الضحك والمزاح يزيلان الحجاب والحياء بين الرّجل والمرأة، لما يؤدي من تمزق الحشمة شيئاً فشيئاً، ووقوع المعصية بدرجاتها. فقد ورد عن الرّسول محمد (صلى الله عليه وآله): "من فاكه امرأة لا يملكها حبسها الله بكل كلمة في الدّنيا ألف عام". (والمفاكهة هي الممازحة). |
| 1. خفض الصّوت | المرأة هي الطرف الرّقيق النّاعم، خلقها الله تبارك وتعالى ريحانة ووردة، وارتفاع صوتها بين الملأ ينافي رقتها واتزانها ووقارها، يقول الله تعالى في محكم كتابه:  (وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) |
| 1. الخضوع في القول | نهى الله تعالى عن اللين في الكلام، وهو بمعنى أن يتم تأدية الكلام بطريقة تحتوي على الميوعة، مما يثير الريبة بين الطرفين، وذلك في قوله:  (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا). |

|  |  |
| --- | --- |
| 1. المشاركة في دورات العزاء والإنشاد | س1: أخوات يشاركن في دورات عزاء، يطلب الأخ المدرّب من كل أخت بمفردها إلقاء مجلس، ما هو الحكم الشرعي في ذلك؟  الجواب: لا يجوز ذلك إن كان بكيفية لهويّة أو بصوت فيه افتتان أو تهيّج للرجل، وإلا فلا مانع والأحوط استحباباً عدم سماع صوت المرأة الأجنبيّة كما أنّ الأحوط استحباباً عدم إسماع صوتها. |
| س2: بعد أداء كل أخت للمجلس يقيّم المدرب الأصوات (صوت كل أخت) قائلاً (جميل، رائع، صوتك مميز، بحاجة إلى تحسين طبقة..)، ما حكم المتدربة والمدرب؟  الجواب: لا يجوز التلفّظ بما يورث فتنة أو مفسدة في النفس. |
| س3: أثناء التدريب والأداء لأصوات الأخوات يدخل بعض الإخوة للتحدث مع المدرب، ما حكم الأخت في هذه الحال؟  الجواب: لا يجوز ذلك إن كان بكيفية لهويّة أو بصوت فيه افتتان أو تهيّج للرجل، وإلا فلا مانع والأحوط استحباباً عدم سماع صوت المرأة الأجنبيّة كما أنّ الأحوط استحباباً عدم إسماع صوتها. |
| س4: هل يجوز للفتاة مع وجود أخوات مدربات أن تشارك في دورات يكون المدرب فيها أخ؟  الجواب: لا يجوز ذلك إن كان بكيفية لهويّة أو بصوت فيه افتتان أو تهيّج للرجل، وإلا فلا مانع والأحوط استحباباً عدم سماع صوت المرأة الأجنبيّة كما أنّ الأحوط استحباباً عدم إسماع صوتها، والأحوط الأولى اختيار أخت مدرّبة. |

|  |  |
| --- | --- |
| 1. فتاة تسأل | س1: هل يجوز للمرأة إسماع صوتها للأجانب؟  الجواب: يجوز ذلك إذا لم يكن فيه خوف فتنةٍ وإثارةٍ للشهوة أو ترتب مفسدة، وإن كان الأحوط الترك في غير مقام الضرورة خصوصاً في الشابة. نعم، يحرم عليها المكالمة مع الرجال بكيفية مهيجة، بترقيق القول، وتليين الكلام، وتحسين الصّوت فيطمع الذي في قلبه مرض. |
| س2: هل يجوز للرجل استماع صوت الأجنبية؟  الجواب: يجوز ذلك، ويجوز أن تُسمع هي صوتها للرجل، مع عدم التلذذ والريبة وخوف الفتنة، والوقوع في المفسدة، وإلا فيحرم الاستماع والإسماع. |
| س3: ما حكم استخدام بعض العبارات بين الأخوات عن طريق المزاح (بعض أسماء الحيوانات، بعض الصّفات..)؟  الجواب: لا يجوز التنابز بالألقاب كما لا يجوز وصف المؤمنين بصفات فيها إهانة. |
| س4: ما هو الحكم الشرعي في تحدث الفتاة مع رجل أجنبي بطريقة مثيرة عبر الهاتف أو الواتس أب؟  الجواب: لا يجوز في مفروض السّؤال. |
| س5: ما حكم المزاح والقهقهة بين الأخوات في مكان العمل أمام الزبائن؟  الجواب: إذا لزم منه الفتنة والفساد والإثارة فلا يجوز، بل لا يجوز لو ترتّب عليه مطلق مفسدة، والأحوط الأولى للمرأة الابتعاد عن هذه الأجواء على كل حال. |
| س6: أعمل ممرضة في أحد المراكز، ويوجد معنا ممرض في نفس القسم، أثناء العمل قد يتم فتح أحاديث ونقاشات في أمور معينة، وقد تؤدي إلى نوع من المزاح والضحك أو إلى أجواء من النقاشات الحادة، ما الحكم في هذا؟  الجواب: لا يجوز الحديث بين الرجال والنساء بما يؤدّي إلى الإثارة والفتنة أو أي مفسدة أخرى. والأحوط الأولى للمرأة الابتعاد عن هذه الأجواء على كل حال. |
| س7: ما حكم الضحك والمزاح بين الإخوة والأخوات في العمل تحت عنوان مثل ابني أو أخي؟  الجواب: ينبغي ترك المزاح والضحك حال الاختلاط، بل لو كان ذلك يستلزم المفسدة بين الطرفين أو كان فيه خوف الفتنة والريبة فلا يجوز. |
| س8: ماهو حكم الصوت الذي يحدث من ضرب المرأة الأرض بحذائها أثناء المشي؟   الجواب: لا بأس فيه في نفسه، ما لم يكن يؤدي الى جلب الأنظار وترتّب المفسدة. |
| س9: هل يجوز أن أرتدي حذاءً ذا كعبٍ عالٍ؟  الجواب: يجوز لبس الحذاء ذي الكعب العالي، مهما كان لونه، بشرط أن لا يلفِت نظرَ الآخرين إلى لباسه، ولا يؤدّي إلى الإشارة إلى لابسه بالبنان، وإلا فيحرم. |
| س10: ما حكم الإسراع في المشي إذا كان الناظر أجنبيًا؟  الجواب: يجوز الإسراع في المشي أمام الأجنبي، نعم إذا علمت الفتاة أو اطمأنت بلفت نظر الرجل الأجنبي بسبب ذلك فيحرم. فالمشي السريع جائز إذا لم يؤدِ إلى حرام أو مفسدة. |
| س11: ما هو حكم المشي مع غير المحرم؟  الجواب: إذا ترتّب على ذلك إثارة شهوة أو لذة، أو خوف الوقوع في الحرام أو المفسدة فلا يجوز، وإلا فإنّه يجوز. |